«داعش سيتمتّع بقاعدة آمنة في شرق سورية ووسطها خلال المدى المنظور»

فورد: أميركا هي سلاح جو الأسد شرق سورية

| واشنطن - من حسين عبدالحسين |

اعتبر السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد ان الولايات المتحدة هي بمثابة سلاح الجو التابع للرئيس السوري بشار الأسد في شرق سورية.

وفي شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس تضمنت انتقادات لاذعة للسياسة الأميركية في سورية، توقع الديبلوماسي المتقاعد ان «تتمتع الدولة الإسلامية (داعش) بقاعدة آمنة، في شرق سورية ووسطها، في المدى المنظور»، معتبرا ان «العمق الاستراتيجي الذي ستتمتع به الدولة الإسلامية في سورية سيعرقل جهود تدمير قواتها في العراق».

وبينما كان فورد، ومسؤولون سابقون آخرون، وخبراء، وأعضاء الكونغرس من الحزبين يشنون هجوماً لاذعاً ضد سياسة أوباما في سورية والعراق في قاعات مجلس النواب جنوبي مبنى الكابيتول، كانت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، شمالي الكابيتول، تقذع نائب مستشارة الأمن القومي انتوني بلينكن، الذي حضر جلسة للمصادقة على تعيينه في المنصب الثاني في الخارجية، خلفا لوكيل الوزارة المتقاعد بيل بيرنز.

في مجلس النواب، قال فورد: «نحن ندك مواقع الدولة الإسلامية في كوباني، حيث تقاتل مجموعة كردية مرتبطة بتنظيم بي كي كي الإرهابي، ونحن سلاح الجو للكرد على الرغم من ان ذلك يثير غضب الترك، الذين تمثل مساعدتهم ضد الدولة الإسلامية عاملاً حيوياً إذا ما قررنا القضاء على تنظيم الدولة».

وتابع فورد: «لم نهاجم ابدا الدولة الإسلامية بالقرب من حلب حيث تواجه مقاتلين سوريين معتدلين»، مضيفا: «يقاتل المعتدلون على جبهتين ضد الأسد وضد الدولة الإسلامية، وهم لم يستفيدوا من أي من ضرباتنا الجوية».

عوضا عن ذلك، يقول فورد: «أذت عملياتنا الجوية في شمال سورية الغربي المجموعات المسلحة المعتدلة بشكل مباشر، وضرباتنا ضد عناصر من جبهة النصرة أدى الى اشتباه جبهة النصرة بأن المعتدلين الذين ساعدناهم، هم في الواقع طابور أميركي خامس ضد الجهاديين، فشنت الجبهة قبل أسبوعين هجوماً استباقياً ضد العناصر المعتدلة شمالي غربي سورية، ووقضت عليهم بشكل كبير».

وأضاف: «لم نحذر المقاتلين المعتدلين من عواقب استراتيجيتنا، فكانوا غير مستعدين وتفاجأوا بالضربات الجوية، وبرد جبهة النصرة ضدهم»، مستغربا عدم تنسيق واشنطن استراتيجيتها مع هؤلاء المقاتلين المعتدلين ان كانت تحسبهم حلفاءها.

ومما قاله فورد، في شهادته التي حازت اهتماماً واسعاً بين أعضاء الكونغرس وفي الأوساط المعنية بالسياسة الخارجية في واشنطن، ان مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة مضغوطون بين نظام الأسد والجهاديين، وانهم لن ينجوا ان استمرت مقاربة أميركا – التحالف الدولي على هذا الشكل.

وتابع فورد عن الثوار المعتدلين: «معنوياتهم بالأرض فهم معزولون سياسيا لأن اللوم يقع عليهم باتهامهم انهم عملاء أميركا عندما يتعرض معارضي الأسد الآخرين للقصف الجوي الأميركي»، موضحا انه «في أشهر قليلة، أشك ان يبقى معارضة معتدلة شمال» سورية.

واقعيا، يعتقد فورد انه «إذا لم نعدل تكتيكاتنا بشكل جذري، لن ينجح المعتدلون في احتواء جهاديي النصرة والدولة الإسلامية، حتى لو قررنا يوما ما تدريب خمسة او عشرة الاف مقاتل (من المعتدلين)».

في هذه الاثناء، يرى السفير السابق أن «نظام الأسد يفتقر للعدد الكافي لاستعادة شمال سورية الشرقي، وحتى لو تمكن من حشد العدد المطلوب، فقوات النظام السوري تتقدم فقط بمساعدة قوات الإيرانيين وحزب الله، ووجود قوات ايران وحزب الله شرق سورية يثير الشبهات عند العرب السنة غرب العراق من ان ايران ووكلاءها يحاصرونهم من الشرق والغرب، وهو ما يعرقل المجيء بالعراقيين السنة العرب للمشاركة في القتال ضد الدولة الإسلامية في الجبهة الشرقية (غرب العراق)»، وهو ما يعطي، برأي فورد، «قاعدة آمنة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام للبقاء شرق ووسط سورية في المستقبل المنظور».

في هذه الاثناء، كان بلينكن يصارع الشيوخ، من الحزبين، الذين جعلوا منه «حفلة شواء»، حسب التعبير الأميركي. وحاول بلينكن، الذي عقد جلسة مغلقة مع الشيوخ أنفسهم سبقت المفتوحة، القول ان الإدارة تطلب تخويلاً جديداً لاستخدام القوة العسكرية ضد «داعش»، ولكن بمهلة زمنية غير مفتوحة ومحددة يصار الى الطلب الى الكونغرس تجديدها في حال اقتضت الحاجة.

لكن كبير الأعضاء الجمهوريين، ورئيس اللجنة ابتداء من أول يناير، السناتور بوب كوركر وصف، في حديث الى الصحافيين، خطة أوباما العسكرية لمواجهة داعش «بالنصف مخبوزة»، وقال ان أعضاء الإدارة «لا يطلبون تخويلاً، وليسوا مستعدين لطلبه لأنه ليس لديهم استراتيجية بعد، ولا يمكن أبدا ان يحصلوا على تخويل استنادا الى ما قدموه».

ولم يوفر الديموقراطيون سهامهم الموجهة للبيت الأبيض، فعبر السناتور كريس كونز عن «مشاركة الإحباط» مع الجمهوريين لأن استراتيجية الادارة مازالت «قيد التطوير»، مشيرا الى ان سفر وزير الخارجية جون كيري الى فيينا للمشاركة في المفاوضات النووية مع إيران أدى الى تأجيل مناقشة الاستراتيجية والتخويل المطلوب.

بلينكن، بدوره، استبعد التوصل لاتفاق مع الإيرانيين مع نهاية مهلة اتفاقية جنيف المؤقتة الاثنين. وقال: «الأمر يعتمد بشكل كلي على إذا ما كانت إيران مستعدة لاتخاذ خطوات عليها ان تتخذها لإقناعنا، واقناع شركائنا، ان هذا البرنامج (النووي) سيكون لغايات سلمية بحتة». وختم: «ونحن نتحدث، لم نصل الى تلك النقطة مع إيران».

○ الضربات ضد «النصرة» دفعتها للقضاء على المعتدلين بعد أن اشتبهت بأنهم «طابور أميركي خامس»

○ معنويات المعتدلين «بالأرض» ...أشك في أن يبقوا خلال الأشهر القليلة المقبلة

من خلال «احتلالها لسورية» وتدخلها في شؤون اليمن والعراق ولبنان

الأمير متعب بحث مع أوباما دور إيران «المزعزع» في المنطقة

| واشنطن - من حسين عبدالحسين |

لا يمنح البيت الأبيض عادة لقاءات مع الرئيس الأميركي الا لرؤساء الدول او رؤساء الحكومات، بصفتهم رأس السلطة التنفيذية في بلادهم، لكن للمملكة العربية السعودية استثناء، كما حصل في استقبال الرئيس باراك أوباما لرئيس الحرس الوطني ونجل العاهل السعودي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، أول من أمس.

وبعد اللقاء، قال الأمير متعب للصحافيين: «لقد سعدت بلقاء الرئيس باراك أوباما، وكان لقاء حميما ووجدت من الرئيس كل تقدير ومحبة لخادم الحرمين الشريفين ولشعب المملكة العربية السعودية». وتابع الأمير ان «العلاقات السعودية - الأميركية هي علاقات وثيقة ومتميزة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية كافة».

بدوره، أصدر «مجلس الأمن القومي» بيانا جاء فيه ان اللقاء كان مناسبة «لمناقشة مصالحنا المشتركة والتطورات في المنطقة». وأضاف البيان ان أوباما «شدد على قوة ومتانة الشراكة» بين البلدين، وانه عبر عن تقديره لمساهمة السعودية في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش).

وتابع بيان البيت الأبيض ان أوباما أشار الى «الدور السعودي الحساس في الحفاظ على السلام والأمن الإقليمي، بما في ذلك انخراطها أخيرا مع الحكومة العراقية الجديدة». وختم البيان: «كذلك ناقش الرئيس والأمير متعب جهودنا لدعم الاستقرار في اليمن، والرد الدولي لمكافحة وباء الايبولا، وتقوية الصحة والأمن حول العالم، ووضع المفاوضات النووية بين مجموعة دول خمس زائد واحد إيران».

وفي الكواليس، رددت الأوساط الأميركية ان إيران تصدرت النقاش بين الرجلين، وان الأمير متعب كرر مواقف السعودية ورؤيتها تجاه الدور المزعزع الذي يقوم به النظام الإيراني في المنطقة، وخصوصا عبر «احتلال إيران» لسورية، وتدخلها في شؤون اليمن والعراق ولبنان.

وأضافت الأوساط الأميركية ان الأمير متعب عبر للرئيس الأميركي عن دعم السعودية لأي اتفاقية مع إيران تؤدي الى رضا وكالة الطاقة الذرية الدولية، التي تصدر بيانات متوالية تشير فيها الى استمرار طهران في عدم التعاون. وتابعت المصادر الأميركية ان الرئيس الأميركي، الذي صار يلقى معارضة حتى من حزبه الديموقراطي تجاه المفاوضات مع إيران، شكر ضيفه السعودي على «ثقة السعودية بالولايات المتحدة، معربا عن ان واشنطن ستكون دوما محل ثقة للملكة وان الولايات المتحدة ستدافع دوما عن أمن السعودية ومصالح البلدين المشتركة».

الغارات الأميركية قتلت 2 من «مجموعة خراسان»

عمان - رويترز - أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان وناشطون سوريون، أمس، ان الغارات الجوية التي شنتها طائرات أميركية على موقع لمجموعة «خراسان» التابعة لـ «جبهة النصرة» في بلدة حارم السورية قرب الحدود التركية قتلت اثنين من اعضاء المجموعة.

وقال الجيش الأميركي في بيان أول من أمس إن الضربات دمرت «منشأة تخزين» تابعة لمجموعة «خراسان» الذي تقول واشنطن انها تخطط لهجمات ضد الولايات المتحدة.

وأوضح مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن أن الغارات الأميركية قتلت على الأقل اثنين من اعضاء المجموعة. ولا يوجد دليل على انها قتلت اي عضو كبير من المجموعة.

وقال اثنان من سكان بلدة حارم الزراعية في محافظة إدلب إن ستة مدنيين على الاقل اصيبوا من بينهم امرأتان وطفل في منزل قريب من المنزل الذي ضربته الغارة الأميركية.

ديمبسي: فرص النجاح في العراق الآن أكبر مما كانت في 2003

واشنطن، بغداد - وكالات - أعلن رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية الجنرال مارتن ديمبسي ان فرص نجاح العمليات العسكرية التي تنفذها بلاده في العراق حاليا هي اكبر بكثير من تلك التي اعقبت غزوها لهذا البلد في 2003 لأن الدور الاميركي هذه المرة هو دور مؤازر للقوات الوطنية.

وقال ديمبسي في مؤتمر في واشنطن نظمه موقع «ديفنس وان» الالكتروني: «نحن نعتمد نهجا مختلفا» هذه المرة في العراق.

واضاف: «عوضا عن الاستيلاء (على البلد) والسيطرة عليه ومن ثم نقل السلطة تدريجيا، نقول (للعراقيين) منذ البداية، اسمعوا، الامر بيدكم، هذه الحملة يجب ان تكون حملتكم».

واورد الجنرال الاميركي مثالا على ما يقول من حادثة جرت خلال زيارته الاخيرة الى العراق في نهاية الاسبوع المنصرم، مفادها ان الجيش العراقي طلب من القوات الاميركية نقل معدات بواسطة طائرة شحن عسكرية واسقاطها بالمظلات لـ 1300 عسكري كردي يتمركزون على جبل سنجار في شمال البلاد، غير ان القائد العسكري الاميركي في بغداد ادرك ان العراقيين لديهم طائرة من طراز «سي 130- جاي» وطيارين مدربين قادرين على تنفيذ هذه المهمة لوحدهم.

واضاف: «ما فعله القائد الميداني هو انه قال (للعراقيين) بكل وضوح: سوف نقدم لكم الخبرة التي تفتقرون اليها، ولكن لديكم كل ما يلزم لتنفيذ هذه المهمة بانفسكم».

وتابع الجنرال ديمبسي: «وهكذا، فان الشيء الوحيد الذي قدمناه لهم هو الخبرة في تشغيل نظام إطلاق المظلات»، مشددا بالتالي على الاختلاف الكبير بين ما كانت تقوم به القوات الاميركية بعد غزوها العراق في 2003 وما تقوم به اليوم.

واكد ديمبسي الذي كان قائدا للقوات الاميركية في العراق خلال النزاع السابق ان العراقيين: «يقومون بما يمكنهم فعله ونحن نسد الثغرات مع استمرارنا في تعزيز قدراتهم».

وبحسب رئيس اركان الجيوش الاميركية فان القوات العراقية باتت «تتدبر امرها افضل بكثير» من السابق في مواجهتها لتنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش)، ولكنها «ما زالت تعاني من مكامن ضعف بنيوية يتعين علينا، وعليها بالدرجة الاولى، معالجتها».

واضاف انه بمساعدة التحالف الدولي «اعتقد ان الانجازات ستتواصل على الارض» خلال الاشهر المقبلة.

وتابع ديمبسي أن «القياديين العراقيين ورثوا هيكلة سيئة للجيش»، مضيفا ان الشهور القليلة المقبلة ستشهد تقدما عسكريا للقوات على الارض ضد «داعش» «بمساعدة مستشارينا وجهود التدريب التي بدأت والحملة الجوية».

وقال ان عناصر الامن العراقي يحققون «نجاحات تكتيكية» لدفع «داعش» بعيدا عن بغداد ولكن العملية «تحتاج الى المزيد من الوقت».

داود أوغلو: حكومته تعطي أملاً لدول الجوار

العبادي: أنقرة وعدت بالتعاون ضد «داعش»

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، ان بلاده بدأت في تشكيل نواة «حشد شعبي» في محافظة نينوى الشمالية لمواجهة تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) الذي سيطر على المحافظة.

وقال في مؤتمر صحافي مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو الذي يقوم بزيارة الى بغداد تستغرق يومين ان «على الجميع التعاون لوقف تهديد داعش»، مضيفا ان «أنقرة وعدتنا بالتعاون ضد التنظيم».

وتطرق الى الازمة السورية وقال انه يجب البحث عن حل سياسي لحماية الشعب السوري، مضيفا ان مثل هذا الحل السياسي سيساعد في محاربة المتطرفين.

أما داود أوغلو، فاعتبر ان حكومة العراق الجديدة برئاسة العبادي تعطي أملا لدول الجوار.

وعن سورية، قال ان الالاف يهربون من النظام السوري الظالم الى تركيا، مضيفا: «علينا البحث عن استراتيجية جديدة لحل المسألة السورية».

على صعيد آخر، فجر انتحاري نفسه على جسر البوفراج الذي يعبر نهر الفرات في مدينة الرمادي غرب بغداد ما أدى الى مقتل 7 اشخاص وجرح آخرين وفق مصادر أمنية.

وقال المصدر لموقع «السومرية نيوز» إن «سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت، مستهدفة جسر البو فراج شمال الرمادي»، مضيفا ان «قوة امنية طوقت مكان الحادث، فيما قامت سيارات الاسعاف بنقل جثث القتلى الى دائرة الطب العدلي والجرحى الى المستشفى لتلقي العلاج».

وأفاد مصدر أمني ان التفجير ادى الى سقوط سيارات في النهر وأسفر عن سقوط 7 قتلى و3 جرحى وفق حصيلة أولية.

الرحلة يتخلّلها التنقّل بين مناطق المعارضة و«داعش» والنظام والصحراء ... التي لا تخضع لسيطرة أحد

من حلب إلى حلب ... 10 ساعات بدلاً من 10 دقائق

حلب - أ ف ب - يصعد كل من الموظفين الحكوميين ابو اسعد وابو عبدو باكرا في باص صغير: الاول ينطلق من منطقة واقعة تحت سيطرة النظام في حلب في شمال سورية متوجها نحو حي تسيطر عليه المعارضة، والثاني يقوم برحلة معاكسة في المدينة التي قسمتها الحرب الى شطرين.

كان المسار يتطلب عشر دقائق على الاكثر قبل اندلاع المعارك في حلب في يوليو 2012. اما اليوم، فيستغرق الانتقال بين المنطقة والاخرى نحو عشر ساعات على طريق تنتشر عليها كل أنواع المخاطر من القنص الى حواجز الجهاديين وقوات الامر الواقع المختلفة.

ويعمل ابو اسعد (45 عاما) سائقا في مؤسسة حكومية لعشرة ايام متواصلة في الجهة الغربية من حلب الواقعة تحت سيطرة النظام. في ايام استراحته، يستقل باصا عند محطة الحافلات في حي حلب الجديدة ينقله مع آخرين الى حي الشعار في شرق حلب الواقع تحت سيطرة الجيش السوري الحر.

ولا تبعد المنطقتان سوى خمسة كيلومترات، الا ان الطريق التي تسلكها الحافلات للربط بينهما باتت تمتد على مسافة 400 كيلومتر.

ويسلك الباص طريقا يمر بمنطقة يشرف عليها الجيش السوري وصولا الى اثريا، ثم يتجه شرقا ليمر في منطقة صحراوية لا سيطرة لاي جهة عليها، قبل ان يصل الى مدينة الباب الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش). ومنها يدخل الى حلب الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

ويقول محمد، سائق الباص الذي يقوم بثلاث رحلات بين حلب وحلب الاخرى شهريا، لوكالة «فرانس برس»: «قبل الوصول الى نقطة التفتيش التابعة لداعش (الدولة الاسلامية)، تنتقل النساء للجلوس في الخلف ويضعن الحجاب. وبحسب قوانين الدولة الاسلامية، لا يسمح لهن بالسفر بمفردهن. يجب ان يرافقهن زوج او شقيق».

ويتابع: «أتحقق بنفسي من كل شيء، والا فانا من سيدفع الثمن».

بالنسبة الى ابو اسعد، تمثل كل رحلة قفزة في المجهول. ويقول: «يطلع عنصر داعش الى الباص وهو مسلح ليس برشاش بل بسيف (...) يدقق في اوراق جميع الركاب ويطلب من الذين يشتبه فيهم النزول، مهددا اياهم بسلاحه».

ويضيف: «أقول عندما يسألني انني أعمل خياطا، فلو افصحت عن عملي الحقيقي سيقوم باعتقالي».

الا ان ابو اسعد يوضح ان لدى كل من الاطراف الثلاثة، المعارضة والنظام و«داعش» لوائح واجهزة كمبيوتر. ويضيف: «اي وشاية أو غلطة او زلة لسان يمكن ان تقتل صاحبها».

وتنقسم حلب الى جزئين بينهما خط تماس يمتد من الشمال نزولا نحو الجنوب. وتسيطر المعارضة المسلحة على اكثر من نصف المدينة، بينما يفرض النظام سيطرته على نحو 40 في المئة منها، ويسيطر الأكراد على عشرة في المئة.

واغلق قبل عام طريق بستان القصر الذي كان يشكل نقطة عبور بين المنطقتين بسبب اعمال القنص.

ويسلك ابو عبدو الذي يعيش في حي الصاخور في شرق المدينة، من جهته الطريق ذاته انما بالاتجاه المعاكس، حتى يصل الى مقر عمله التابع لاحدى الوزارات.

ويقول: «نعاني من مشاكل كثيرة خلال سفرنا من حلب الى حلب. في البداية، كان الطريق يستغرق خمس دقائق، اما الان فنقضي عشر ساعات تقريبا» على الطريق. ويضيف «هناك حواجز ومخاطر، لكنني مضطر الى ان أسافر كوني موظفا وهذا مصدر رزقي الوحيد. احيانا، اسافر مرتين او ثلاثا في الاسبوع (...). الله يعين!».

في موازاة الوقت الطويل الذي بات يستغرقه الطريق، ارتفعت ايضا اسعار الرحلة التي تنطلق من مناطق النظام: من عشرين ليرة سورية الى 2500 ليرة (12.5 دولارا).

ويسلك نحو 800 شخص يوميا الطريق في اتجاه الاحياء التي تسيطر عليها المعارضة، بينهم موظفون وطلاب وتجار، وغيرهم (...) ويغادرها العدد ذاته تقريبا، بحسب ما يقول منير المسؤول عن محطة الباصات في حلب الجديدة.

كما يدفع الركاب الى جانب مصاريف الرحلة، رشى الى بعض الحواجز هنا وهناك.

بالنسبة الى السائقين، فان اخطر محطات الرحلة هي المنطقة الخاضعة لسيطرة «داعش». ويقول احدهم انه تعرض مرة للضرب بالسوط لثلاثين جلدة لانه كان حليق الذقن. ويفرض التنظيم على الرجال في مناطق سيطرته اطلاق لحاهم.

وتعرض سائق آخر هو ابو عمر بدوره للجلد بعدما نسي ان يطفىء جهاز الراديو في الباص وكانت الموسيقى تنبعث منه. وسجن ثالث لمدة 48 ساعة حتى تعلم «الصلاة بشكل صحيح».

وغالبا ما يشعل السائقون سيجارة اخيرة ويطفئونها قبل الصعود الى حافلتهم، لأن التدخين ممنوع ايضا بموجب قوانين «داعش».

ويقول ابو احمد الذي جاء لزيارة طبيبه في المنطقة الخاضعة لسيطرة الحكومة «انه طريق الرعب. فالخروج من المدينة والسير لساعات في الصحراء للوصول الى حي اخر في المدينة ذاتها، امر مناف للعقل. تقسيم حلب على كل حال بهذه الطريقة، امر لا يصدق».

باص محمّل يستعد لرحلة بين مناطق حلب (أ ف ب)